

تفسير الثعلبي

وانتصاب قامته وكمال عقله وحسن تمييزه والانسان هنا اسم جنس وتقدير الكلام في تقويم احسن تقويم لان احسن صفة لا بد ان تجري على موصوف .

ثم رددناه اسفل سافلين قال قتادة وغيره معناه بالهرم وذهول العقل وهذه عبرة منصوبة وعبرة الثعلبي في احسن تقويم قيل اعتداله واستواء شبابه وهو احسن ما يكون ثم رددناه اسفل سافلين بالهرم كما قال الى اردل العمر والسافلون الهرمى والزمنى والذين حبسهم عذرهم عن الجهاد فى عهد النبي ص - فانزل ا عذرهم واخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم انتهى وفي البخاري عنه ص - اذا مرض العبد او سافر كتب ا له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً وهكذا قال في الذين حبسهم العذر انتهى قال ص الا الذين قيل منقطع بناء على ان معنى اسفل سافلين بالهرم وذهول العقل وقيل متصل بناء على ان معناه في النار على كفره انتهى قال ع وفي حديث عن انس قال قال رسول ا ص - اذا بلغ المؤمن خمسين سنة خفف ا حسابه فاذا بلغ ستين رزقه الانابة اليه فاذا بلغ سبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين كتبت حسناته وتجاوز ا عن سيئاته فاذا بلغ تسعين غفرت ذنوبه وشفع في اهل بيته وكان اسير ا في ارضه فاذا بلغ مائة ولم يعمل شيئاً كتب له مثل ما كان يعمل في صحته ولم تكتب عليه سيئة وفي حديث ان المؤمن اذا رد الى اردل العمر كتب له خيراً ما كان يعمل في قوته وذلك اجر غير ممنون ثم قال سبحانه الزاما للحجة وتوبيخاً للكافر فما يكذبك ايها الانسان اي فما يجعلك ان تكذب بعد هذه الحجة بالدين وقال قتادة المعنى فمن يكذبك يا محمد فيما تخبر به من الجزاء والحساب وهو الدين بعد هذه العبر ويحتمل ان يريد بالدين جميع دينه وشرعه وروي عن قتادة ان النبي ص - كان اذا قرأ اليس ا باحكم الحاكمين قال بلى وانا على ذلك من